إرشادات ونصائح

للقديس مار أفرآم السرياني

إرشادات ونصائح

للقديس مار أفرآم السرياني

مترجمة عن :

The Writings of :

Niciene & Post - Niciene Fathers

١٩٦٧ م

١٦٨٣ ش

نصائح وإرشادات

١ — لا تقدم التعاليم كرهاً ، إنما يقبل الانسان كلمة الحياة بحريته . فمن يريد أن ينصت لها يلزمه أن ينقى حقل إرادته ، حتى لا تسقط البذار الصالحة بين أشواك التساؤلات الباطلة .

إن أردت أن تصون كلمة الحياة ، يلزمك أن تقتلع الشرور.

وأول كل شـــىء يلزمك أن تشق فى الله ، وعندئذ إصغ إلى ناموسه .

إعرف نفسك

٢ — لا تستطيع أن تصغى لكلمات الله وأنت بعد لم تعرف من أنت ؟ .

لقد إعتمدت بإسمه ، فاعترف به !

لقد إعتمدت باسم الثالوث : الآب والإبن والروح القدس ، فلتكن هذه الأقانيم حصناً لك ...

لقد إعتمدت من المـاء ، ولبست المسيح فى إسمه ، وصار فيك عرش الرب ، وصارت سمته على جبهتك ، فانظر لئلا تصير لآخر غيره ، لأنه ليس لك رب آخر !

واحد هو الذى جبلنا برحمته ، وخلصنا بصليبه . إنه يقود حياتنا وله سلطان على ضعفنا ، ويهبنا القيامة ، ويجازينا عن أعمالنا ، فطوبى لمن يعترف به ويسمع وصاياه ويحفظها .

أنت إبن الله أيها الإنسان !

أنت فوق الكل ، فانظر ألا تغيظ الأب الصالح الرحوم !

الغضب

٣ — ان كنت تحتدم غيظاً على قريبك ، فانك تحتدم غيظاً ضد الله ...

وإن كنت تنتهره حسداً ، فإن هذا يحسب لك شراً .

إن سكنت المحبة فيك ، فلا يصير لك عدو على الأرض .

إن كنت إبناً حقيقياً للسلام ، فلا تغضب على إنسان ! ..

إن كنت عادلا وباراً ، فلا تخطىء فى حق زميلك !

إن أردت أن تغضب إغضب على الشر .. وإن أثرت حرباً فليكن إبليس خصمك . وإن أردت أن تسب فألعن الشياطين!

من يشتم صورة الملك يحاكم كمجرم ، فإن شتمت إنساناً فإنك تسب صورة الله ، وإن كرمت أخاك إنما تكرم الله ، وإن غضبت على أخيك تهين الله .

٤ — هذه هى الوصية الأولى « حب الرب إلهك من كل قلبك ... » كلما أمكن ، وعلامة حبك للرب هى حبك لقريبك . فإن أبغضت قريبك إنما توجه البغضة لله .

إنه تجديف أن تصلى لله وأنت حانق ، فإن قلبك يتهمك بأنك تكرر الكلام باطلا ، وضميرك يدينك أنك لا تنتفع من صلاتك شيئاً .

عندما علق السيد المسيح على الشجرة ، صلى من أجل قاتليه ، وأنت أيها التراب وإبن الطين يثيرك الغضب حسب هواه ؟ !

كيف تغضب على أخيك وتقف لتصلى ؟ ! . .

٥ — يا من لك طبيعة روحانية ، إذ نفسك على صورة الله ، كرم صورة الله بأن تكون فى وفاق مع كل البشر !

تذكر الموت ولا تغضب ، فلا يكون سلامك كرهاً ... نق نفسك من الغضب ، لأنه سيذهب معك إلى الهاوية ، ويجعل طريقك إلى جهنم ! ...

بآلام السيد المسيح قدم الخلاص ، فمن أجلك إحتمل الموت لكى تموت عن خطاياك . إحتمل وجهه البصق ، حتى لا تشمئز من إحتقار الغير لك !

شرب خلا ممزوجاً بمرارة حتى تتخلص من الغضب !

قبل الجلدات فى جسده ، حتى لا تخاف من الآلام !

فإن كنت تلميذاً حقيقياً له ، أسلك فى خطوات سيدك ، محتملا الإهانة من أخيك لتكون مرافقاً للسيد المسيح ، وغير غضوب على أحد حتى لا تنفصل عن مخلصك !

الاستهزاء بالغير

٦ — إنك إنسان ، تراب من الأرض ، طين ، قريب من الحجر ، أحد أبنـــاء الجنس الحيوانى ... (ذلك) إن كنت لا تعرف نفسك. إفصل نفسك عن الحيوانات بأعمالك لا بالكلام.

إن كنت محبـــاً للسخرية بالآخرين ، فأنت بكليتك تشبه الشيطان . وإن كنت تستهزى بأخيك فأنت فم إبليس . وإن كنت تفرح بنقائص الغير وعيوبهم فقد صرت مكاناً للشيطان .

إن أردت أن تعيش حياة صالحة ، فلا تجلس مع المستهزىء ، لئلا تصير شريكاً له فى خطيته وعقابه .

إن سمعت مستهزءاً ولا ترغب فى سماعـــه ، ارسم ذاتك بعلامة الصليب النورانية ، واهرب من المكان مثل الوعل .

حيثما يقطن الشيطان لا يسكن السيد المسيح . هذا والمكان

الرجيم لسكنى الشيطان هو الإنسان الذى يزدرى بأخيه ، أما قصر العدو (إبليس) فهو قلب المستهزىء .

لا يطلب الشيطان أكثر من هذه الخطية ، فبها يسيطر على الكل ، مع أن الاستهزاء لا يملأ بطن الإنسان ولا محفظته !

بالضحك يفسد ذاك الشقى وهو لا يعلم ولا يدرك . لأن جرحه ليس له تضميد ، ومرضه بلا شفاء ، وألمه بلا علاج ، وقروحه لا تحتمل دواء !

إننى لا أريد من مثل هذا الإنسان أن ينتظر إنتهاراً منى ، بل يكفيه عاره وتكفيه وقاحته !

مبارك من لا ينصت إلى كلام المستهزىء ، ومبارك من لا يعرفه كلية !

إهربى منه أيتها الكنيسة ، فإنه إن دخلك يكون خميرة شيطانية فاسدة !

الصلاة مع الجهاد

٧ — ضيق هو طريق الحياة ، وواسع هو طريق العذاب !

أما الصلاة فهى قادرة أن تأتى بالإنسان إلى بيت الملكوت !

هذا هو العمل الكامل : الصلاة النقية من الشر !

بر الإنسان لا يحسب شيئاً ، لأنه ما هو عمل الانسان ؟!..
لكن بنعمتك أيها الرب نصير صالحين . ببرك نصير أبراراً ،
وبرحمتك نصير نحن التراب على صورتك .

إعط قوة لإرادتنا ، حتى لا نغرق فى الخطية !

إسكب فى قلبنا أن نتذكر فى كل ساعة كرامتك !

إزرع الحق فى أذهاننا ، حتى لا تهلكنا الشكوك !

إشغل أفهامنا بناموسك حتى لا نجول فى أفكار باطلة! أأمر
حركات جسدنا ألا تسبب لنا ضرراً !

(وأنت أيها الانسان) ، إهرب إلى الله ، فيهرب الشيطان
منك ! أطرد الشهوات من قلبك محارباً ! إكره الخطايا والشرور ،
فيهرب الشيطان للحال ، لأنك إن خدمت أى خطيـــة تكون
متعبداً للأوثان خفيـــة وإن أحببت أى معصية تكون خادماً
للشيطان فى داخل نفسك ، وعندما تحارب أخاك يصير الشيطان
مطمئناً . وعندما تحسد زميلك تقدم لإبليس راحـة . وعندما
تخبر بنقائص غيرك تجعل لسانك قيثارة يلعب عليها الشيطان ! .

عندما تحب الجدال الباطـــل ، تكون قد أعددت وليمة
للشياطين ! ...

٨ — إن كنت قد نلت عطية مع كبرياء ، فهذه العطية ليست من قبل الله .

إن تشامخت بمعرفتك ، فانت جاحد نعمة الله ...

الطهارة

إن نظرت إلى إمرأة قريبك نظرة غير طاهرة وإشتهيتها ، فسيكون نصيبك من الزناة .. « إشرب مياهاً من جبك ومياه جارية من بئرك ... لتكن لك وحدك وليس لأجانب معك » أم ٥ : ١٥ ، ١٧ .

أطلب طهارة الجسد عندما تسأل من أجل شريكتك الحاملة معك النير . إنك تريدها ألا ترتكب الفحشاء ، فلا ترتكبه مع زوجة آخر ...

العفة تليق بالزوجة ، والنقاوة هى زينتها ...

لا تشته مخدع قريبك فلا يشتهى الغير مخدعك .

إحتفظ بالنقاوة فى زواجك ليكون زواجك مقدساً ! ...

الزانى هو لص ، يقتحم البيوت فى الظلام . والمكان الذى يصنع فيه الشر هو ينتهره .. يأتى اليوم الذى فيه ينكشف عمله عندما تعلن الأسرار ...

إنك تشبه خنزيراً[1] تتمرغ أنت وهى معاً فى الحمأة !...

٩ — من يرتكب الزنا يلبس ثياب العار ، فيدخل دنس الثوب الى القلب ويسكن هناك ...

لا تنظر إلى زانية ، ولا تسقط فى حبال جمال وجهها ، فهى مثل الكلب المسعور. نعم ، بل وأكثر منه وقاحة . الحياء منزوع عن وجهها ..

(إن أتتك لترتكب معها الشر) .. فبالسب قابلها ، وبالعصا اطردها كالكلب ... إحتقر عذوبة لسانهـــا ، لئلا تسقط فى شباكها . فانها تفرغ كل مالك ومخازنك ... إنها إبنة الأفاعى ، فاهرب منها حتى لا تمزق جسدك كله !

إرشادات متنوعة

١٠ — لا تفترى على إنسان ، لئلا تدعى شيطاناً » ! ...

لتوبخك الحيوانات والطيور ، فإن كل نوع منها يتجمع مع بعضه البعض ، لهذا إتفق مع زميلك ...

لا تفرح بضرر الناس حتى لا تصبح شيطاناً !

---

(١) ٢ بط ٢ : ٢٢ .

إن أصاب من يكرهك ضرر ، فانظر ألا تشمت فيه لئلا تخطىء ! إن سقط خصمك تألم وأبك ...

إحفظ قلبك مجاهداً على الدوام حتى لا يخطىء خفية ...

إشغل يديك بالعمل ، وليتأمل قلبك مصلياً ! ..

١١ — هل يصرخ الفقير على بابك ؟ ! قم إفتح له بسرور ، أرحه إن كان متعباً ، وأبهج قلبه إن كان حزيناً ...

ليكن لك نظام حكيم حتى لا يضحك عليك المحتقرون ولتكن موفقاً فى كل أعمالك حتى لا يستهزىء بك الأغبياء .

كن مستقيما ومتعقلا ، ولتكن بسيطاً وحكيما (١) .

ليكن جسدك هادئاً وبشوشاً ، وليكن ترحيبك (سلامك) لائقاً وبسيطاً . ولتكن مناقشتك بدون إساءة ، وحديثك مختصراً ومملحاً ، وكلامك قليلا وقوياً ذا طعم وفهم .

لا تتكلم أكثر مما يجب ولو كانت الكلمات حكيمة ، لأن كل شيء إن زاد عن حده يكون مملا ، حتى ولو كان حكيماً .

كن فى بيتك أباً ، وبين الإخوة أصغرهم ، وبين الزملاء آخرهم ، وبين البشر أنلهم ! ..

---

(١) مت ١٠ : ١٦

لا تبح بأسرار صديقك ، لئلا يمقتك سامعوك وينظرون إليك كمؤذ ...

لا تتخاصم مع مبغضيك ، لا علناً ولا فى داخل قلبك، ولا يكن لك عدو غير الشيطان وحده .

إعط مشورة لزوجتك ، واهتم بتصرفاتها ، فأنت مسئول، أن تصد ضعفاتها .. لأن جنس النساء ضعيف وسهل السقوط..

إصمت بين المسنين ، وكرم الشيوخ .

إعط كرامة للكهنة كوكلاء صالحين ... إعطهم الكرامة اللائقة ، ولا تبحث فى أعمالهم . فالكاهن من حيث درجته هو ملاك ، ومن حيث أعماله هو إنسان، وبالرحمة صار وسيطاً بين الله والناس .

١٢ — لا تبحث فى خطايا البشر ، ولا تفضح خطايا زميلك ونقائص قريبك .. فأنت لست بديان الخليقة ولا بمسيطر على الأرض . فإن كنت محباً للبر ، إنتهر نفسك واحكم على ذاتك فى خطاياك ، وأدب نفسك من أجل آثامك .

لا تسأل بخبث عن خطايا الغير ، لئلا لا تخلو من الضرر !

لا تثق بسماع الأذن (من الواشين) فإن كثيرين خادعون.

ولا تصدق التقارير الباطلة، لأن أصحاب الإشاعات ليس بقليلين !

١٣ – لا تهتم بالسحر أو العرافة فإنهما شركة مع الشيطان!

ساعد قدر ما تستطيع من هو أفقر منك قدر ما تستطيع !

لا تسخر من إنسان غبي ، بل صل لكى لا تكون مثله !

لا تعنف من يخطىء حتى لا تصير مضطرباً ! بل ساعد من يتوب وارشده . شجعه لكى يقوم . دعه يتمسك بالرجاء فى الله حتى تحترق خطاياه مثل جذامة الحنطة ...

لتكن معروفاً فى بيت النوح ، وغريباً عن بيت الوليمة ...

أقم حصناً حول شفتيك ، وضع حارساً على فمك !

إحتمل الألم مع قريبك وشاركه فى مصائبه، فالصديق الصالح يظهر فى وقت الشدة ! ...

أتبع الميت فى محبة ، وصل لينال راحة فى المكان المخفى الذى يذهب اليه .

الصلاة

١٤ – عندما تقف للصلاة ، أصرخ فى نفسك قائلا : إرحمنى فاننى خاطىء وضعيف . ترفق بضعفى يا الله وامنحنى قوة حتى أصلى كما يرضى إرادتك !

لا تعاقب أعدائى ، ولا تنتقم ممن يبغضوننى ، بل هب لهم بنعمتك أن يصنعوا إرادتك !

ليكن لك مثل هذه التأملات وقت الصلاة والطلبة ...

١٥ — لاتغير من تقديرك لإنسان حسب مقتنياته وممتلكاته.

إن سألت قريبك ولم يعطك حسب رغبتك ، فانظر ألا تنطق بكلمة غضب مملوءة مرارة ...

لا تكف عن العمل ولو كنت غنياً ، لأنه بالكسل يقتنى الإنسان خطايا كثيرة !

محبة الفقراء

١٦ — لا تحتقر صوت الفقير ولا تترك له علة لكى يلعنك، فإذ فمه مملوء مرارة يستجيب الرب لطلبته .

إن كان ثوبه قذراً ، اغسله له بالماء الذى أخذته مجاناً .

هل دخل الفقير بيتك ؟ لقد دخل الله إليه ! ...

هل غسلت أقدام الغريب ؟ لقد غسلت أدناس خطاياك !

هل قدمت له مائدة ؟ تطلع فإن الله يأكل ! ...

هل شبع الفقير وانتعش ؟ لقد شبع السيد المسيح ربك . وهو مستعد أن يكافئك فى حضرة الملائكة والناس معترفاً أنك

قد أطعمت جائعه ، وسيشكرك لأنك قدمت له ليشرب ويروى ظمـــأه !

الرجاء ورشم علامة الصليب

١٧ — ... يا إبنى كن منبسط الأسارير ، تلقى البـــذرة الصالحة فى رجاء بغير فتور . فالكرام يزرع فى رجاء ، والتاجر يسافر فى رجاء ، وأنت تلقى البذار الصـالحة فى رجاء منتظراً المكافأة .

✝ لا تصنع شيئاً ما لم تبدأ بالصلاة . ولتختم كل أعمالك بعلامة الصليب المحيي يا إبنى !

✝ لا تخرج من باب بيتك ما لم ترشم نفسك بعلامة الصليب . فى أكلك أو شربك ، فى نومك أو يقظتك ، فى بيتك أو فى الشارع ، وفى وقت الترف لا تهمل هذه العلامة ، لأنه لا يوجد حارس مثلها . إنها ستكون حصناً لك .

✝ لتكن فى مقدمة كل أعمالك علمها لأولادك ، حتى ينفذونها باهتمام وترو .

الطبيعة تعلمنا

١٨ — احمل نير الشريعة ، فتكون حراً فى الحق . ولا تنفذ رغبات نفسك بعيداً عن شريعة الله ! ...

لتكن الطبيعة هى كتابك ، والخليقة كلها هى موائدك ، منها تتعلم الشرائع متأملا فى الأمور غير المكتوبة .

فالشمس فى مسلكها تعلمك أن تستريح فى عملك !

والليل فى صمته يصرخ إليك أن تكون راحتك فى حدود !

والأرض وثمار الأشجار يعلنان أن لكل شىء زمان . فنلقى البذار شتاء ونحصدها صيفاً ، هكذا نزرع فى العالم بذار البر لكى نجنيها فى القيامة .

الطير فى أكله اليومى يوبخ الطماع والشره ومغتصب مخازن غـــيره .

الموت ونهاية كل شىء ، يوبخنا فى كل شىء !

الله ملجأك

١٩ - ليكن الله هو ملجأ لك ... إن كانت عنايته لا تتخلى عنك ، فإنه لا يستطيع شىء أن يؤذيك .

لا تخف من الأعداء الذين يهجمون عليك بعنف ، فإن الله يحفظ نفسك ويحول الأمور الضارة إلى أمور نافعة ...

لا يسقط أحد فى تجربة إلا قدر قياس طاقته .

ليس شر فى التأديب ، ما دام الهدف منه هو الحرية ...

٢٠ – التجارب تساعد العادلين والأبرار، فأيوب – رجل التميز – كان منتصراً فى تجاربه . لقد حل به الضعف ومع ذلك لم يشك . المرض أحزنه لكنه لم يتذمر . جسده سقط وقوته وهنت ، أما إرادته فلم تضعف !

لقد برهن فى آلامه على كماله ، لأن التجارب لم تهلكه .

ابراهيم تغرب عن أرضه وجنسه وأقربائه ، وفى هذا لم يصبه ضرر بل صارت له نصرة عظيمة ...

أنظر يا هذا ، وكن حكيما ، فإنه لديك قوة الحرية، ولا يقدر شىء ما أن يضرك إلا ضعف إرادتك ...

+ + +

٢١ – ليس فى الخليقة من هو غنى مثل من يخاف الله ولا أحد عبد مثل ذاك الذى ينقصه الحق ... انه بحق عبد رقيق ، وكثيرون هم سادته ، إذ يخدم المال والغنى والممتلكات ، وهذه أرباب ليس فيها رحمة ولا تعطيه راحة .

أشكر الله فى كل شىء ، ومجده كمخلص حتى يهبك بنعمته أن تسمع إرادته وتعمل بها ...

صار إفرآم السريانى

يطلب من :

مكتبة كنيسة الشهيد العظيم مارجرجس باسبورتنج
ومكتبة كنيسة السيدة العذراء بمحرم بك

١٠ مليمات

مطبعة الكرنك
٦٥ شارع لبنان - ت ٩٨٠٢٢ الإسكندرية